

بحار الأنوار

[426] الواردة في أنهما كانا من نور واحد، وما اتفقت عليه الخاصة والعامة من أنه لما وقع منه عليه السلام ما وقع يوم أحد، قال جبرئيل: يا محمد ! إن هذه لهي المواساة. فقال صلى الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه. فقل جبرئيل: وأنا منكما (1) ولم يقل: وإنكما مني.. رعاية للادب وتنبيهها على شرف منزلتهما، وقوله تعالى: * (وأنفسنا وأنفسكم) * (2) في آية المباهلة (3)، وقوله صلى الله عليه وآله لبني وليعة (4): لابعثن إليكم رجلا كنفسى.. (5) وغير ذلك مما سيأتي. وأما أن يراد به الاختصاص الذي نشأ من كونه عليه السلام من أهل بيت الرسالة، ويناسبه ما ورد في بعض الروايات: لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي (6)، أو ما نشأ من كثرة المتابعة وإطاعة الأوامر كما فهمه بعض الأصحاب وأيده بقوله تعالى: * (فمن تبعني فإنه مني) * (7) وعلى أي التقادير يدل على أن من لم يتصف بهذه الصفة لا يصلح للاداء عن الرسول صلى الله عليه وآله، وكلما كان هذا الاختصاص أبلغ في الشرف كان أكمل في إثبات الفضيلة _____ (1) كما جاء في تاريخ الطبري 2 / 514، وتاريخ الكامل لابن الأثير 2 / 154 وذيلهما حري بالملاحظة، وتفسير الفرات الكوفي: 22، وكتاب عيون أخبار الرضا (ع) 1 / 81 - 85، حديث 9، وإرشاد المفيد: 548 - 543، وقد ورد مواساة أمير المؤمنين عليه السلام في غزوة أحد في موارد مختلفة من بحار الأنوار، منها: 20 / 54 و 55 و 69 و 71 و 85 و 95 و 105 و 107 و 108 و 112 و 113 و 129 و 144، و 39 / 111. (2) إبراهيم: 36. (3) قد فصل المصنف - قدس سره - البحث فيها في بحاره: 21 / 276، و 37 / 49. (4) قال في القاموس 3 / 97: بنو وليعة - كسفينة -: حي من كندة. (5) كما جاء في مستدرک الصحيحين 2 / 120، وخصائص النسائي 19، ومجمع الهيتمي 7 / 110، وكنز العمال 6 / 400، والاستيعاب 2 / 464، وتفسير الكشاف في تفسير قوله تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق..) * الخ من سورة الحجرات، وغيرها كثير. (6) كما جاء في عيون أخبار الرضا (ع) 2 / 61، باب 31، حديث 243، وعلل الشرائع 1 / 189، باب 150، حديث 1، وتلاحظ بقية روايات الباب، وإرشاد المفيد: 37. (7) آل عمران: 61.